في النداء مختصراً في ذلك كلام سيبويه ليصل في نهاية فقراته إلى النداء المضاف[1] ويطيل ابن مالك في فصل «حذف حرف النداء» (معدداً حالات تفصيلية كثيرة، ومن عجب أن الدقة تفارقه في بعض ما يذكره فيخلط الترخيم بالحذف[2] في حين لا يقع شيء من ذلك في «تسهيل الفوائد» وربما كان الايجاز العام من ذلك، بل ربما كان الاقتداء بسيبويه وراء النجاة من بعض ما وقع في «عمدة الحافظ».

بعد باب الحذف في «العمدة» وفقرة «المضاف» في «التسهيل» تلتقي فصول وفقرات من الكتابين، وان ظلت المعالجة في العمدة أوسع بكثير منها في التسهيل، ففي التسهيل[3] يأتي باب الاستغاثة فباب الندبة، وفي العمدة أيضاً. ثم تدخل فقرة في «التسهيل» تزعج هذا الترابط بين الكتابين هنيهة وهي الخاصة بـ «أسماء لازمت النداء»[4] ليعود التناسق بعد ذلك مع باب الترخيم. والاختلاف داخل الباب لا يكاد يذكر، وان تكن المعالجة أوضح في «التسهيل» في بعض الفقرات.

ويعقد ابن مالك في التسهيل فصلاً للاختصاص في النداء[5] بينما لا يفعل ذلك في العمدة رغم أنها أكثر تفصيلاً.

ثم يختلف نهجه في الكتابين في معالجة القضية الأخيرة، قضيةُ حروف التحضيض في النداء، انه يسميّها كذلك في العمدة[6]، في حين يسمّيها حروف التحذير والاغراء «وما الحق بهما» في التسهيل[7]. أما في داخل الفصل المخصص لذلك فالكلام مختلف، وتجرى دراسة الموضوعات التفصيلية في العمدة بروح تذكّر بآراء الكوفيين، وتبدو القضية في «التسهيل» شديدة التأثر بسيبويه.

---

(١) ابن مالك: تسهيل الفوائد ١٨٢ ـ ١٨٣.
(٢) ابن مالك: شرح عمدة الحافظ ٣٠٣.
(٣) وتسهيل الفوائد ١٨٤ ـ ١٨٦.
(٤) ابن مالك: تسهيل الفوائد ١٨٧.
(٥) المصدر نفسه ١٩١.
(٦) ابن مالك: عمدة الحافظ ٣١٥.
(٧) ابن مالك: تسهيل الفوائد ١٩٢.